

القدرة الإبداعية من منظور علم النفس الإيجابي

Creative ability from a positive psychology perspective

علية خليفي*

أستاذ محاضر (ب)، جامعة محمد أمين دباغين سطيف 2

Alia Khelifi

Lecturer B, University Mohamed Lamine Debaghine Setif 2

allia.khelifi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/11/29 تاريخ القبول: 2020/04/05 تاريخ النشر: 2020/12/28

- الملخص: تحاول هذه الورقة توضيح رؤية علم النفس الإيجابي للقدرة الإبداعية باعتبارها طاقة إيجابية كامنة لدى الأفراد والكشف عن أبعادها في علاقتها بالتفكير الإيجابي؛ الذي يعتبر مدخلا لتعزيز الثقة وتحفيز الإبداع مع التأكيد على تعلم مهاراته بالنسبة لرعاية الأفراد، من خلال التركيز على الخبرات الذاتية وسمات الشخصية الإيجابية والإبداعية وتنمية كل من مهارات التفكير الإبداعي والإيجابي؛ وكيفية توظيفها كي تعوض جوانب القصور وإبراز مكامن القوة لديهم لتعامل مع قضايا الحياة وأزماتها المختلفة بشكل فعال في عصر يرتبط فيه النجاح والتفوق بمدى القدرة على إدارة الانفعالات، وزيادة كفاءتهم الذاتية التي تؤدي إلى تحسين حياتهم وجعلها ذات قيمة. وعليه فقد أقرت الدراسة جملة من التوصيات التالية:

- ضرورة تنمية قدرات التفكير الإبداعي للأفراد بصفة عامة والطلاب بصفة خاصة، لأنها تمثل أحد الأهداف التربوية المهمة التي تسعى المجتمعات لتحقيقها.
- تعزيز دافعية المعلمين والاساتذة لتعامل مع المواقف ومشكلات البيئة الصفية بطريقة إيجابية والسماح للطلبة في المشاركة في العملية التعليمية وتقديم الاقتراحات.
- دراسة العلاقة بين علم النفس الإيجابي والتعليم، ولا سيما فيما يتعلق تطبيق برامج ما يسمى بالتدخل الإيجابي في مجال التعليم، مثل تدريب التفاوض -برنامج المرونة- أو دعم المشاعر الإيجابية لتنمية وتطوير نقاط القوة الإيجابية لدى الطلاب.
- التنفيذ العملي لعلم النفس الإيجابي لدعم المشاعر الإيجابية والتغلب على الصورة النمطية التقليدية للتفكير.
- العمل على استحداث الأساليب التربوية التي ترتقي بطاقة الإنسان لتصبح طاقة فعالة مبدعة.

* - المؤلف المرسل: علية خليفي: allia.khelifi@gmail.com

- الكلمات المفتاحية: السمات الإيجابية؛ علم النفس الإيجابي؛ التفكير الإيجابي؛ القدرة الإبداعية؛ تربية الإبداع.

- **Abstract:** This article is based on the philosophy of positive psychology, which emphasizes the positive points of the individual, which enable him to effectively cope with the problems of life and manage their emotions in a positive way; we try to define the different dimensions of creative ability in relation to positive thinking from the point of view of positive psychology, defining the dimensions of each; To help people improve their creativity and their lives and make them useful.

The study therefore endorsed a number of recommendations:

- The need to develop creative thinking capabilities for individuals in general and students in particular ,as they are one of the important educational objectives that societies seek to achieve Strengthening the motivation of teachers and teachers to deal with attitudes and problems of the classroom environment in a positive way and allow students to participate in educational science and make suggestions.
- Study the relationship between positive psychology and education ,particularly with regard to the application of so-called affirmative intervention programmes in education ,such as optimism training.
- the resilience programme - or supporting positive emotions for the development and development of positive strengths of students .
- The practical implementation of positive psychology to support positive emotions and overcome the traditional stereotype of thinking.
- Work on the development of educational methods that raise the human energy to become an effective and creative energy.

- **Keywords:** Creative Capacity - Creativity Education - Positive Attributes- Positive Psychology - Positive Thinking.

- مقدمة:

يهتم علم النفس الإيجابي بتعزيز أداء الفرد في مختلف المواقف؛ ومساعدته على اكتشاف قدراته ومكامن قواه الشخصية من خلال تركيزه على صفاته وسماته الإيجابية؛ وكيفية تنميتها

وتطويرها؛ فاتحا بذلك آفاق جديدة واسعة لمعيشة مختلف معطيات الواقع ومشاكله؛ وتجعله قادرا على مواجهة التعقيد المتزايد بكفاءة وفاعلية أكبر من خلال النظرة الإيجابية للمواقف المختلفة، بدلاً من التركيز على الاضطرابات وعلاجها. ذلك أن تقوية مكامن القوة يؤدي إلى دور وقائي لمن يعيش بحالة جيدة من التوافق والصحة النفسية، ويساعد من يعاني من مشكلات توافقية إلى تدعيم آليات التوافق لديه، وتعزيز قدرته على توجيه طاقته نحو تعديل السلوكيات السلبية إلى سلوكيات أخرى إيجابية؛ من خلال تبني أساليب واستراتيجيات متنوعة لحل المشكلات المختلفة والقدرة على التعلم والاستفادة من المواقف الضاغطة؛ واكتشاف الفرص الإيجابية فيها لتكوين عادات جديدة في حياة الفرد، والتي تعود بالفائدة عليه وعلى بيئته.

1- إشكالية الدراسة:

لم يعد علم النفس مقتصرًا على دراسة نواحي الضعف والانفعالات السلبية كالاكتئاب والقلق والغضب... وغيرها، بل أخذ منحًا إيجابيًا عرف "بعلم النفس الإيجابي" الذي يساهم في معرفة كيفية دراسة السلوك الإيجابي وتعزيزه لتصبح حياة الفرد أكثر سعادة وأقرب إلى اكتشاف مواطن القوة فيه، وكيفية ضبط انفعالاته وتوجيهها نحو السلوك الأفضل له وللمجتمع. فهو "يسعى للفهم وللدراسة الجادة لمكونات الحياة الإيجابية كالانفعالات الإيجابية والتي قد يمكن تلخيصها في الرضا عن الماضي، والسعادة في الوقت الحاضر، والأمل بالمستقبل. ويهدف أيضا هذا العلم إلى دراسة وفهم تطوير الصفات الإيجابية، مثل الشجاعة والصمود، والفضول، والتسامح والحب ومعرفة الذات، والنزاهة، والرحمة، والإبداع" (يونس، 2015، ص.45).

إن الإبداع سمة إيجابية وهو فعل وإنتاج يستهدف إعادة تشكيل الواقع والقدرة على التفكير بشكل مختلف وبطريقة مغايرة؛ جوهره الحقيقي النظرة للمستقبل برؤية جديدة؛ ومبادرة فاعلة ودافعية كبيرة ومثابرة مستمرة؛ يحكمها شرط أساسي وهو حرية التفكير والإيجابية التي تطبعه؛ يقود في نهاية المطاف إلى حرية الفعل وحرية الإنتاج، كما يلعب دوراً حيوياً في نجاح الأفراد وتقدمهم داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، فالتعليم الواضح المباشر لعمليات ومهارات التفكير المتنوعة يساعد على رفع مستوى الكفاءة التفكيرية للطالب، ويعطيه إحساساً بالسيطرة الواعية على تفكيره ويرفع من درجة الإثارة والجذب للخبرات الصفية، ويجعل دوره إيجابياً فاعلاً.

كما أن الإبداع قدرة تنمو بالتدريب والممارسة، وهذا ما أكدته دراسات كل من (Guilford, 1956) (Torrance, 1963) (De Bono 1976) (Sternberg, 1981) (Moore McCann) (McCann, 1985) (& Nikerson, Perkins & Smith, 1985) (Sternberg, 1981) (Raths et al, 1986) (خليفى، 2017، ص. 8، 9). هذا التدريب من شأنه أن يطور مهارات التفكير لدى

جميع أفراد المجتمع في جميع المراحل العمرية وذلك من خلال تهيئة الفرص المثيرة للتفكير وتعليم مهاراته، آخذين بالاعتبار أن هذه المهارات لا تنمو تلقائياً، فهي مهارات وقدرات قابلة للتعليم كأى مهارة أخرى من خلال إعداد البرامج التدريبية المناسبة، إضافة إلى أنه كلما زادت مدة التدريب زاد مستوى الإتقان فيها، فهناك ارتباط وثيق بين مهارات التفكير والنجاح في التعلم، فقد أشار الحر (2001) "أن الاهتمام بالتفكير في التعليم ينتج متعلمين دائمي التعلم، يمتلكون أدوات التعلم الذاتي، والدافعية الذاتية للبحث عن المعرفة واكتسابها" (خضر، 2015، ص. 873). إضافة إلى أنه يبعث فيهم روح المنافسة والمبادرة، مما يجعلهم أكثر حيوية ونشاطاً ودافعية لتحسين مهاراتهم الإبداعية وصولاً إلى الأداء الإبداعي المتنوع والمختلف، متحدّين بذلك قدراتهم للوصول في أقل وقت ممكن إلى أداء متميز وحلول كثيرة ومتنوعة للمشكلات المرتبطة بجوانب حياتهم اليومية المختلفة.

هذا التعليم عندما يقترن مع تحسن مستوى الأداء ينمو لدى الطلبة شعور بالثقة في النفس لمواجهة المهمات المدرسية والحياتية، ذلك أن التفكير قوة متجددة لبقاء الفرد والمجتمع معاً في عالم اليوم والغد الذي يتميز بتدفق المعلومات وتجدها، فالتقدم العلمي الذي نعيشه اليوم هو ثمرة لجهود ماضية للعديد من المبدعين، والعمل على استمرار هذا التقدم مرهون بإطلاق المزيد من الطاقات الإبداعية الكامنة لدى الأفراد؛ لذا فإن الاهتمام بتربية الإبداع وتنمية مهاراته لدى الطلبة والعمل على استثمارها يعد هدفاً أساسياً من أهداف المؤسسات التربوية؛ ليصبحوا قادرين على التعامل الإيجابي مع متطلبات العصر المتغيرة والمتجددة، فقد أشارت روبنسون (Robinson, 1987) "إلى أن تعليم الطلبة مهارات الإبداع هو أحد الأهداف الرئيسية للتربية، وعن طريقها يتم تزويدهم بأدوات التفكير اللازمة لاكتساب المعلومات والمعارف المتجددة في هذا العالم المتغير" (خليفي، 2017، ص. 7). ما يقودنا للإقرار بأن تربية الإبداع وتنميته ليس بالأمر المستحيل، بل في الإمكان تحقيقه وجعله حقيقة وواقعاً ملموساً لدى المتعلم؛ فقط إذا ما وفرنا المناخ الملائم لإذكاء دافعيتهم نحو مهارات التفكير والإبداع؛ وأكد روث (Roth, 1975) أن المدرسة ينبغي أن تكون المكان الذي يتم فيه تطوير أساليب التفكير، والمواهب وتشجيعها، وأن علاقة التفكير الإبداعي والمواهب بالتعليم أكثر أهمية من ارتباطها بعوامل أخرى (قطامي، 1996، ص. 27).

وأمام هذا الواقع تبرز أهمية تعليم الطالب مهارات التفكير الإبداعي؛ فهي بمثابة تزويده بأدوات أو آليات ليتعامل بفاعلية مع أي نوع من المعلومات أو المتغيرات التي يفرضها المستقبل؛ كما تبرز الحاجة لاستخدام الطالب للتفكير الإيجابي الذي يقلل من نسبة الكآبة والشعور بالنقص

واللاهدف، وأشار (Belciug et al, 1992) أن استخدام الفرد للتفكير الإيجابي يصاحبه انخفاض في مستويات القلق والخوف من مواجهة المشكلات الضاغطة ويزيد من التقييم الذاتي الإيجابي، وحسن توجيه الذات (Belciug et al, 1992, pp. 1-8). فهو في نظره تفكير متفائل يساهم في بناء الشخصية القوية والقادرة على تجاوز الصعاب وتوقع الحلول الناجحة والجيدة والعمل على تحقيقها والحفاظ عليها.

والتفكير الإيجابي هو توقع النجاح في كل موقف نوجهه ولكل فعل نسعى القيام به أي أنه "نمط من أنماط التفكير يرتقي بالفرد ويساعده على استثمار عقله ومشاعره وسلوكه واكتشاف قواه الكامنة؛ ويغير حياته نحو الأفضل باستخدام أنشطة وأساليب إيجابية وذلك من خلال التحكم والسيطرة على طريقة تفكيره وجعلها تسير في الاتجاه الإيجابي؛ وهو تفكير بنائي، كما أنه يشمل قدرة الفرد على التعلم في المواقف الضاغطة" (الأنصاري، 2012، ص. 9). وبناء على ما سبق يمكن النظر إليه على أنه اتجاه عملي لمواجهة المشكلات وحلها من خلال التركيز على جوانب النجاح بدلاً من جوانب الفشل فيها ويولد لدى الفرد الثقة في قدراته ويخلصه من القلق ويساعد على تنمية فاعلية الذات والتحصيل الأكاديمي.

فقد أكدت دراسات عدة على العلاقة القوية بين التفكير الإيجابي وخصائص شخصية الفرد منها الدراسة الطولية لجوانب التفكير الإيجابي في الشخصية لجون وآخرون على عينة قوامها 17056 فردا عبر فترة ثلاث سنوات (2002-2005) إلى زيادة بعض جوانب الشخصية مع تقدم العمر مثل حب الاستطلاع وحب التعلم والإنصاف وتقدير الجمال والانفتاح العقلي والتواضع في حين يقل الميل إلى الدعابة مع تقدم العمر (النجار والطلاع، 2015، ص. 218)؛ وتوصلت دراسة الوقاد (2012) التي هدفت إلى التنبؤ بالتفكير الإيجابي-السلي لدى عينة من طلاب الجامعة من خلال فعالية ذواتهم؛ إلى وجود علاقة بين المعتقدات المعرفية لطلاب الجامعة وفعالية ذواتهم في قدرتهم على التفكير بصورة إيجابية (النجار والطلاع، 2015، ص. 218)، ذلك أن فلسفة التفكير الإيجابي تستلزم تنمية الامكانيات الشخصية وتطبيقها في تحقيق الأهداف الشخصية، لأن التفوق الذي يسعى إليه الفرد يحتاج إلى التنمية المستمرة للمواهب طوال حياته، و"النجاح في تحقيق الأهداف يتطلب اختيار أهداف جديدة يمكن من خلالها استخدام مواهب الفرد وهذا يعني أن المشاركة الحيوية الفعالة عبارة عن عملية مستمرة مكملة لتحقيق الذات" (يونس، 2011، ص. 145).

إن التفكير الإيجابي من حيث هو عملية عقلية يعمل على توليد أفكار جديدة ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإبداع؛ وهو ما ذهب إليه الطيطي (2003، ص. 258-259) حيث اعتبره "عملية

خلق للأفكار ترتبط ارتباط وثيق بالاستبصار والابتكار، ويعمل على تركيز طاقة فكرية ترتبط بنتيجة إيجابية تحقق فائدة للجميع وهو نمط منطقي لجهد نشط وعمليات تركيز شديدة تفوق الجهد العادي في التفكير". وأثبتت دراسات كل من (أماني سعيدة ابراهيم، 2005) (زياد بركات، 2006) (رولاند كاندي، 2010) (عبد الستار ابراهيم، 2011) (انتصار رضوان، 2012) (سالم الحسيني، 2014) أثر وقيمة وأهمية التفكير الإيجابي فهو يساهم مساهمة مباشرة وقوية في تغيير وتطوير الفرد؛ وأنه أسلوب ومهارة يمكن أن يتعلمه الفرد ويتدرب عليه.

فإذا استطاعت مؤسسات المجتمع وعلى رأسها المؤسسات التعليمية أن تعلم التفكير لطلابها وتدريبهم على اكتساب مهاراته وتغرس في أبنائها صفة الثقة بالنفس والاعتماد عليها، وتؤهلهم لاتخاذ قرارات سليمة وتمنحهم الفرص الكافية للنظر فيها، فإنه سيكون بمقدورهم التغلب على المشكلات التي تواجههم في مستقبل حياتهم. لأن حسن إدارة شؤون المجتمع تتطلب إعداد جيل من المفكرين الذين يمتلكون كفاءات ويحسنون تسيير أمور الأفراد على أسس قوية من الوعي والفهم باحثين عن الجوانب الإيجابية؛ في مختلف الأمور والأحداث الذين يتعرضون لها متغاضين عن سلبياتها، والعمل على رفع مستوى تفكير الطلاب وتعليمهم مهارات التفكير وتحسين مستوى أدائهم الإبداعي يجعلهم قادرين على التعامل مع مختلف المعارف والمعلومات بشكل إيجابي، ويجعل حياتهم بناءً ومثمرة يطبعها النجاح والتفاؤل. ونحاول من خلال هذه الورقة التعرف على مقومات التفكير الإيجابي باعتباره تفكيراً قادراً على إيجاد الحلول والتركيز على الإيجابيات في علاقته بالقدرة الإبداعية وتوضيح أبعاد كل منهما، والكشف عن دوره في تعديل السلوك مع التركيز على تبيان أهمية ومتطلبات رعاية الإبداع وكيفية تنميته وتطويره وبناء على ذلك تسعى الورقة إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هو علم النفس الإيجابي؟ وماهي مجالاته؟
- ما المقصود بالتفكير الإيجابي؟ وفيما تتمثل مهاراته؟ وكيف يمكن تنمية السمات الإيجابية؟
- ما أهمية تعليم وتنمية التفكير؟
- ما المقصود بالقدرة الإبداعية؟ وما متطلبات رعايتها؟
- ما العلاقة بين القدرة الإبداعية والتفكير الإيجابي؟
- أهمية الدراسة:
- التفكير قوة متجددة لبقاء الفرد والمجتمع معاً في عالم متغير يتميز بتدفق المعلومات وتجدها، وتعليم مهارات التفكير الإبداعي يزود الأفراد بآليات للتعامل بفاعلية مع أي نوع من المتغيرات التي يفرزها المستقبل.

- التفكير الإيجابي عملية عقلية يعمل على توليد أفكار جديدة ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإبداع.
 - استخدام الفرد للتفكير الإيجابي يصاحبه انخفاض في مستويات القلق والخوف من مواجهة المشكلات الضاغطة وتخطي السلبيات، والتخلص من التوتر
 - التفكير الإيجابي يعمل على تعزيز قدرة الفرد على توجيه طاقته الإيجابية نحو تعديل السلوكيات السلبية ويسهم في إيجاد الحلول، ويزيد من التقويم الذاتي الإيجابي والثقة بالنفس والتفاؤل، وحسن توجيه الذات، وتوقع الحلول الناجحة والجيدة والعمل على تحقيقها والحفاظ عليها.
 - يساهم التفكير الإيجابي مساهمة مباشرة وقوية في تغيير وتطوير الفرد؛ وتعلم مهاراته يحسن مستوى أدائهم الإبداعي يجعلهم قادرين على التعامل مع مختلف المعارف والمعلومات بشكل إيجابي، ويجعل حياتهم بناءً ومثمرة يطبعها النجاح والتفاؤل.
 - تنمية مهارات التفكير والإبداع يجعل الأفراد أكثر حيوية ونشاطاً ودافعية لتحسين مهاراتهم الإبداعية وصولاً إلى الأداء الإبداعي المتنوع والمختلف.
 - حاجة المجتمعات والأفراد لتعلم التفكير ومهاراته ضرورة ملحة لمواجهة التحديات والتقدم والانفجار المعرفي الهائل، ولتسهيل تكيفهم مع متطلبات الحياة المعاصرة ومختلف المستجدات في محيطهم.
 - التعرف على مقومات علم النفس الإيجابي باعتباره تفكيراً قادراً على إيجاد الحلول والتركيز على الإيجابيات،
 - المساهمة في التعريف بالتفكير الإيجابي وتحديد مهاراته وسبل تنمية السمات الإيجابية
 - الكشف عن مختلف الأبعاد المؤثرة في القدرة الإبداعية وتحديد العلاقة بين القدرة الإبداعية والتفكير الإيجابي من منظور علم النفس الإيجابي
 - إبراز أهمية تعلم مهارات التفكير الإيجابي والإبداعي ومتطلبات رعايتها
- 1- علم النفس الإيجابي:**

1-1- تعريفه: علم النفس الإيجابي فرع من فروع علم النفس المعاصر، يعرف انتشاراً متزايداً وتطبيقات فاعلة فاعلة من مجالات الحياة، يؤكد على دراسة كل ما من شأنه أن يؤدي إلى تحسين الأداء النفسي الوظيفي للكائن البشري بما يتجاوز نطاق أو حدود الصحة النفسية العادية، ينصب اهتمامه على تحسين الكفاءة العقلية للفرد والتركيز على الإيجابيات وأوجه الاقتدار، وتنمية الامكانيات والفاعلية الذاتية والجماعية في الحياة.

ويعرفه شيلدن (Sheldon et al) بأنه الدراسة العملية لوظائف الإنسان المثالية التي تهدف لاكتشاف وإظهار العوامل التي تسمح للفرد والمجتمعات بأن تزدهر (سالم، أ، 2012، ص. 10). كما

قامت الجمعية الدولية لعلم النفس الإيجابي بتعريفه على أنه الدراسة العلمية لكل ما يمكن أن يجعل حياة الافراد والمجتمعات مزدهرة (يونس، 2015). أما كريستال بارك (Crystal L. 2003, Park, فتصفه بأنه "دراسة كافة مكامن القوة لدى البشر، دراسة كل ما من شأنه وقاية البشر من الوقوع في برائن الاضطرابات النفسية والسلوكية، إضافة إلى دراسة كل العوامل الفردية، الاجتماعية، والمجتمعية التي تجعل الحياة الإنسانية جديرة بأن تُعاش" (Crystal L. Park, 2003, P.3). مركزاً على أوجه القوة بدلاً من أوجه القصور، وعلى الفرص بدلاً من الأخطار، وعلى تعزيز الامكانيات بدلاً من التوقف عند المعوقات، ويهدف إلى تنشيط الفاعلية الوظيفية والكفاءة والصحة الكلية للإنسان بدلاً من التركيز على الاضطرابات وعلاجها وذلك على مختلف مستويات الذهن والمعرفة والسلوك والمهنة والحالة الاجتماعية العامة (سالم، أ، 2012، ص. 2). فالغاية الرئيسة لعلم النفس الإيجابي حسب (Seligman, 1998) تتمثل في قياس وفهم وبناء مكامن القوة الانسانية وفضائلها المدنية، وصولاً إلى ارشادنا في تطوير الحياة الجيدة أو الطيبة. وتشير كريستال بارك (Crystal L. Park, 2003) أن التعريف الذي قدمه كل من (Seligman & Csikszentmihalyi, 2000) لعلم النفس الإيجابي من التعاريف الجيدة التي توفر أرضية نظرية مقنعة لمواصلة البحث في هذا المجال (أبو حلاوة، 2010).

من الواضح أن مختلف التعاريف المقدمة لعلم النفس الإيجابي استمدت من هذه الأرضية النظرية وذلك بتركيزها على مجالات البحث التي يهتم بها على المستوى الذاتي والفري وعلى مستوى الجماعة. ومنه فعلم النفس الإيجابي يهتم بكل ما من شأنه أن يحقق السعادة للأفراد. ويعزز قدراتهم الشخصية، ويدبرهم على مواجهة الضغوط النفسية المختلفة التي تواجههم، وتحسين رضاهم عن الحياة وجودتها، بالإضافة إلى دراسة الظروف والعمليات، التي تسهم في الوصول إلى أعلى أداء وظيفي للأفراد والجماعات والمؤسسات. من أجل تحسين الواقع وتنمية الشعور بالمسؤولية، المواطنة، الإيثار، والعمل الخلاق.

2-1- مجالات علم النفس الإيجابي:

يشير مارتين سليجمان وشيكزينتميهالي (Seligman & Csikszentmihalyi, 2000) أن "مجال علم النفس الإيجابي على المستوى الذاتي أو الشخصي هو علم يهتم بدراسة وتحليل الخبرات الشخصية الذاتية المقدرة أو ذات القيمة مثل: الرفاهية الشخصية أو جودة الوجود الذاتي الشخصي، القناعة، والرضا (في الماضي)، التدفق والسعادة (في الحاضر)، الأمل والتفاؤل (في المستقبل). وعلى المستوى الفردي، يهتم علم النفس الإيجابي بدراسة وتحليل السمات الإيجابية للفرد: القدرة على الحب والعمل، البسالة والجرأة، مهارات العلاقات الاجتماعية

المتبادلة مع الآخرين، الإحساس والتذوق الجمالي، المثابرة، التسامح، الأصالة، الانفتاح العقلي والتطلع للمستقبل، الشغف الروحي، الموهبة العالية، والحكمة. أما على مستوى الجماعة، يدور علم النفس الإيجابي حول الفضائل والمؤسسات المدنية التي تحرك الأفراد تجاه المواطنة الصالحة، المسؤولية، التواد مع الآخرين والاهتمام بهم، الإيثار، الأدب والأخلاق، الاعتدال، التحمل، وخلق العمل" (Seligman & Csikszentmihalyi, 2000, p.5). وطبقا لـ (Staudinger & Aspinwall, 2003) الوارد في (يونس، 2015، ص.45) فإن علم النفس الإيجابي يركز على دراسة محاور ثلاثة أساسية، تلخصها الباحثة في الجدول الآتي:

جدول 1. مجالات البحث في علم النفس الإيجابي (من إعداد الباحثة)

المستوى	موضوعه	الخصائص
الذاتي الشخصي	الخبرة الإيجابية	الازدهار، الرفاهية الشخصية، السعادة، والتدفق، السرور، معارف حول المستقبل، الأمل، التدين، الولاء، التفكير الإيجابي، التعاطف الوجداني، الانفعالات الإيجابية، الامتنان
الفردية	السمات الإيجابية	القدرة على الحب، العمل، مهارات العلاقات الشخصية، المثابرة التسامح، الأصالة، الانفتاح العقلي على المستقبل، الموهبة، الإبداع.
الجماعة	الفضائل والمؤسسات المدنية	المواطنة، المسؤولية، والإيثار، التحمل، خلق العمل.

من خلال المحاور الثلاثة، اقترح الرواد والباحثون في مجال علم النفس الإيجابي النماذج النظرية والأدوات البحثية التي تسعى إلى الفهم والتنبؤ بالظواهر، والتي أسست لبنية معرفية خاصة نشأت أصلا من مختلف العلوم النفسية الأخرى مثل علم النفس العيادي، الصحي، الإرشادي، التربوي انبثقت عنها نظريات عديدة كنظرية السعادة، والتفاؤل، والصحة العقلية الإيجابية، والرضا عن الحياة ظهرت تطبيقاتها في مجال الإدارة، الاقتصاد، السياسة، التربية الطب... وغيرها من المجالات.

1-3- التطور الحديث لعلم النفس الإيجابي:

اهتم علم النفس خلال تاريخه القصير، بالجوانب السلبية لدى الإنسان بدلا من التركيز على الجوانب الإيجابية وبالرغم من المناداة بعلم نفس جديد "إيجابي" بعد الحرب العالمية الثانية،

إلا أن حركة تطور علم النفس الإيجابي لم تتبلور إلا في أواخر القرن الماضي، حيث أشار (Ferdrickson & Losada, 2005) إلى أن نظرية العجز المتعلم/ تعلم الخضوع التي ظهرت في ستينيات القرن الماضي، شكلت الأساس التي انطلق منه (Seligman, 2002) لطرح مفهوم علم النفس الإيجابي، وبتوليئه رئاسة الجمعية الأمريكية لعلم النفس (1998) ظهرت الإحصائيات التي تشير إلى أن الدراسات التي تهتم بالمتغيرات الإكلينيكية تمثل ما يقرب من 16 ضعف لعدد الدراسات التي تهتم بالمتغيرات الإيجابية في الشخصية، ومن ثم بدأت الحركة البحثية تتجه شيئاً فشيئاً إلى التعرف والقياس والتنمية للمتغيرات الإيجابية الفردية كالانفعالات الإيجابية والرضا عن الحياة والسعادة والهناء الذاتي وكذلك على دراسة للمتغيرات الإيجابية على المستوى الجماعي للهيئات والمؤسسات (يونس، 2015 ص.47).

ومع بداية القرن الحالي أصبح نمو و ازدهار علم النفس الإيجابي مطردا وفي نواحي متعددة، وعلى عدد من المستويات وظهور عدد من المواقع والمعاهد العلمية البحثية والدونات والدرجات العلمية والوظائف وكذلك نشر العديد من المراجع العلمية وبعده لغات مختلفة كما تم تأسيس عدد من الجمعيات العلمية في بعض الدول الأوروبية والأسبوية، والأسترالية في الأمريكيتين، أما في القارة الإفريقية فبالرغم من الحركة البحثية التي تقودها ماري ويسينج (Marie Wissing, 2006) في جنوب افريقيا بداية القرن الحالي وفريقها البحثي، إلا أنه لا يوجد ولا جمعية علمية محلية بالقارة الافريقية أو في أي من بالدول العربية.

كما تم تأسيس الشبكة الأوروبية لعلم النفس الإيجابي التي من أهم أنشطتها إقامة المؤتمرات العلمية، وفي هذا الصدد من الضروري ذكر أن هناك الكثير من الإسهامات الأكاديمية حديثا، ومنها منح درجة الماجستير في علم النفس الإيجابي التطبيقي (MAPP) من جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة وكذلك إقامة دورات في القيادة الإيجابية كمجال تطبيقي في علم النفس الإيجابي بفرنسا، بالإضافة لذلك دراسة علم النفس الإيجابي كمتطلب الكتروني في عدد من الجامعات بمختلف الدول في أمريكا الشمالية، وأستراليا وأروبا بشكل خاص.

2- التفكير الإيجابي:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وفضله على سائر المخلوقات بالعقل وميزه عنهم بنعم كثيرة، والتي منها نعمة التفكير الذي يأتي في أعلى المستويات النشاط العقلي، فهو مفهوم معقد ينطوي على أبعاد ومكونات متشابكة تعكس الطبيعة المعقدة للدماغ البشري. ورغم أن التفكير مشترك بين جميع الناس إلا أن لكل فرد أسلوبه في التفكير الذي يتأثر بنمط تنشئته ودفاعيته وقدراته ومستواه التعليمي وغيرها من الخصائص والسمات التي تميزه عن الآخرين، هذا الاختلاف أدى إلى

تصنيف التفكير بحسب نظرة الإنسان إلى ما حوله من الناحية الإيجابية أو السلبية، فيما يعرف بالتفكير الإيجابي والتفكير السلبي.

2-1- ما المقصود بالتفكير الإيجابي؟

التفكير هو التقصي المدروس للخبرة من أجل غرض ما، قد يكون هذا الغرض هو الفهم أو اتخاذ القرار أو التخطيط وحل المشكلات، أو الحكم على الأشياء، أو القيام بعمل ما. والتفكير الإيجابي هو تكوين صورة ذهنية موجبة عن ذات الفرد، وعن العالم والمستقبل وتوظيف وانتفاع بالخبرات الماضية، وإعادة توظيفها على نحو أفضل للأداء، وبصورة بناء أكثر فائدة ونفعاً.

يرى ستالرد بول (Stallard, 2002) أن التفكير الإيجابي هو نمط من أنماط التفكير المنطقي التكيفي الذي يبتعد فيه الفرد عن أخطار الأفكار الهدامة، والتي يحملها في بعض المعتقدات التي تواجه أفكاره ومشاعره وجهة سلبية وهو يشمل السيطرة الآلية لبعض أفكار عن غيرها في توجيه مشاعر الفرد (Stallard Pull, 2002, p. 69).

وتعرفه أماني إبراهيم، (2005، ص.6) بأنه قدرة الفرد الإرادية على تقويم أفكاره ومعتقداته والتحكم فيها، وتوجيهها تجاه تحقيق ما يتوقعه من النتائج الناجحة، وتدعيم حل المشكلات من خلال تكوين أنظمة وأنساق عقلية منطقية ذات طابع تفاؤلي تسعى إلى الوصول إلى حل المشكلة. والتفكير الإيجابي توقع إيجابي للأمور؛ لأنه يشعر الفرد بالتفاؤل بسلطته وقوته وبأنه متحكم في حياته بحكمة وذكاء، وبالقدرة على مواجهة الأمور وحل المشكلات؛ فإن التطوير الإيجابي المتواصل من سمات التفكير الإيجابي لأنه يجعل من الفشل طريقاً للنجاح، ومن الرفض طريقاً للتقبل، ومن النقد مفتاحاً للبناء، اعتماداً على جوانب القوة ومعالجاً لجوانب الضعف، التفاؤل من سمات التفكير الإيجابي؛ بمعنى الإيمان بالنتائج الإيجابية وتوقعها، حتى في أصعب المواقف والأزمات والتحديات (أبو حلاوة، د-ت). ويركز التفكير الإيجابي حسب (Nick & Manz, 1992) على زيادة انتباه الفرد وتفكيره في أبعاد النجاح في أي مشكلة والجوانب التي تؤدي إلى تحديد المشكلة وحلها وليس التركيز على جوانب الفشل فيها (سالم، ز، 2017، ص.18).

بناء على هذه التعاريف فالتفكير الإيجابي عملية عقلية لإنتاج وإيجاد أفكار جديدة ترتبط بالإبداع والسيطرة على أخطار الأفكار السلبية الهدامة وتوجيهها إيجابياً وتقويمها بطريقة منظمة تساعد على تنمية فاعلية الذات والتعامل مع مشكلات الحياة وتحدياتها.

2-2- خصائصه:

يتميز التفكير الإيجابي بمجموعة من الخصائص حددها سيد خير الله (2008) في النقاط

التالية:

- السيطرة على أخطار التفكير وتقويمها وتوجيهها.
 - التوسع في الأفكار الإيجابية الناجحة.
 - توقع النتائج الناجحة والجيدة والمفضلة والتخلص من القلق.
 - يعد اتجاه عملي لمواجهة المشكلات وحلها.
 - قابل للتعليم أي أنه غاية يمكن بلوغها بالتدريب والممارسة.
 - يولد لدى الفرد الثقة في قدراته.
 - يعتمد على استخدام التأكيدات الإيجابية.
 - يعد دافعا للتميز.
 - يساعد على التقدم والازدهار ومضاعفة القدرات الذهنية (خير الله، 2008، ص. 12).
- ومن خصائص أصحاب التفكير الإيجابي، أن حديثهم الذاتي يكون إيجابياً؛ لأنه مبني وقائم على رؤية موضوعية وفهم حقيقي للذات والآخرين، وتصحيح مستمر ومستمد من الخبرات المتجددة التي يكتسبها الفرد (لا على تشويه تلك الخبرات والتجارب)، وتسيطر عليهم المشاعر الإيجابية، فهم قادرون على توجيه تفكيرهم وجهة إيجابية، ينظرون نظرة متفائلة لما يحيط بهم، متقبلون لذواتهم، وبالكفاءة الشخصية المدعمة بإنجازاتهم تحقيقاً لذواتهم، وبالتفتح والانفتاح على الخبرات، وبممارسة التفاعل الاجتماعي بنجاح، وبالحكمة والتطلع نحو المستقبل.
- وتوجد طريقتان أساسيتان للنظر إلى العالم: فأصحاب التفكير الإيجابي يتصفون بالنظر للعالم نظرة تتميز بالإيجابية، ترى العالم في إطار الخير والإحسان، وتصير أكثر تفاؤلاً، وأكثر سعادة وأكثر فاعلية، أما أصحاب التفكير السلبي، فيتصفون بنظرة تنسم بالسلبية تجاه العالم، لا ترى سوى المشكلات والظلم في كل مكان، وترى القيود وعدم الإنصاف، بدلاً من رؤية الفرص والأمل. ولا يعني التفكير الإيجابي أن نتغاضى عن سلبيات الحياة ونتجاهل الواقع بكل تعقيداته، بل يتعلق بالموقف من الذات؛ أي النظرة الإيجابية أو الواقعية إلى الذات التي تحافظ على قوى الفعل والنماء، حتى ولو كانت الظروف الخارجية غير إيجابية. مركزاً على نواحي القوة وتنمية القدرات الشخصية، وتفجير الطاقات الكامنة واللامحدودة ومحاولة التخلص من السلبيات، والتوافق النفسي مع الذات والآخرين.
- ومما سبق تتضح فوائد التفكير الإيجابي، الذي يعتبر جوهر الأداء المتميز، سواء في الدراسة أو في العمل. يتيح للفرد فرصة الاختيار الناجح للأهداف. ويجعل الحياة ممتعة ومليئة بالسعادة، مع وجود القلق الحافز. وما يمتاز به التفكير الإيجابي من خصائص يؤدي إلى التفاؤل والطاقة والقدرة على الدفاع عن النفس. كما أن طريقة التفكير تنعكس على حياة الإنسان في شتى

النواحي، فهي تمثل المنهج السلوكي في الحياة، والذي يمكن بتغييره أن تتغير حياة الإنسان بشكل كلي، وعليه فإنه يمكن إجمال أهمية التفكير الإيجابي في إيجاد الحلول، تخطي السلبيات، التخلص من التوتر، زيادة الانجاز، زيادة الطموح.

وأورد (أبو حلاوة، د-ت) أن الشخص الذي يفكر تفكيراً إيجابياً يعتمد على نفسه، وهو مخطط ومنفذ بناء، موضوعي النظرة، يجعل من الفشل طريقاً للنجاح، وعضواً نافعاً في المجتمع، من خلال الطرق التي يستخدمها الانسان في التفكير ومن أهمها صرف النظر عن الماضي والتفكير في المستقبل، الايمان بالذات والقدرات التي يمتلكها الانسان، تجديد الأمل بشكل يومي، الإقرار بأن الفشل من أهم الخطوات التي تؤدي للنجاح، التخلص من الشعور بالإحباط وتحويله إلى تحفيز ذاتي، وتجنب لوم النفس بشكل متكرر.

3-2- السمات الإيجابية وكيفية تنميتها وتطويرها:

ويمكن تقسيمها حسب ما أشارت إليه (السلي، 2016) إلى:

1-3-2 السمات النفسية:

- الاستبصار بالذات: الشخص الإيجابي يستبصر بذاته، بجوانبه الإيجابية ونقاط القوة لديه ويستثمرها أفضل استثمار، ويستبصر بجوانبه السلبية ونقاط الضعف لديه ويحاول التخلص منها، ويحاول أن يحول السلبيات إلى إيجابيات. فهو يجيد التعامل مع الذات.
- التكيف مع الواقع: فهم الواقع والتكيف معه ومحاولة تغييره.
- القدرة على التحكم في الذات: يتسم الشخص الإيجابي بالضبط، والثبات الانفعالي لاسيما في مواجهة المشكلات والضغط.
- الانبساطي: يتسم الشخص الإيجابي بأنه انبساطي وليس انطوائي.
- التفاؤل: من سمات الشخص الإيجابي التفاؤل، والتوقع الإيجابي.
- التمسك بالأمل: من سمات الشخص الإيجابي أنه لا ييأس لاسيما في مواقف الإحباط والفشل وإنما دائماً يتمسك بالأمل، والإيمان بأن طريق الألف ميل يبدأ بخطوة.
- التدين: من سمات الشخص الإيجابي أنه يحب الله ورسوله، ويعتبر أن الإيجابية من سلوك المسلم الصادق.
- الشعور بالمسؤولية: يتسم الإيجابي بالشعور بالمسؤولية تجاه دينه ونفسه وربه وأسرته ومجتمعه وعمله.
- القدرة على العطاء: يتسم الإيجابي بأنه عطاء، يعطى من وقته وماله وصحته.
- الثقة بالنفس: الإيجابي يثق في قدراته ولذا يقدم على العطاء والإنجاز.

2-3-2- السمات العقلية: تتمثل في:

- القدرة على التفكير الإيجابي.
- الانفتاح على العالم.
- القدرة على الإبداع.
- المرونة العقلية.

2-3-3- السمات السلوكية: وتشمل في:

- القدرة على التواصل مع الآخرين.
- القدرة على إقامة علاقات اجتماعية.
- الحماس: يمتلك الإيجابي طاقة داخلية مشتعلة للعمل والعطاء والإنجاز.
- المبادرة: أي أن الإيجابي يبدأ الأعمال دون انتظار توجيه وتشجيع.
- الإقدام والشجاعة.
- النجاح في الحياة.

تعتبر الإيجابية أحد سمات الشخصية أو بتعبير آخر هي مجموعة من سمات الشخصية المترابطة والمتفاعلة معا بشكل ديناميكي، يمكن تنميتها عن طريق التدريب والممارسة الفعالة، وقد لخص تورانس (Torrance, 1962) الشروط التي يرى أنها ضرورية لتنميتها عند الأفراد فيما يلي:

- عدم لوم الذات والاستعداد للمخاطرة.
- إدراك الذات أو تقدير الفرد لمشاعره الخاصة.
- الانفتاح على أفكار الآخرين مع الثقة بالأفكار الخاصة.
- تميز الذات.
- التوازن في العلاقات الشخصية المتبادلة أو عمل توازن بين توافق الشخص الاجتماعي والتداعي الذي يرضى به الشخص نفسه (منسي، 2003، ص373).

2-4- مهارات التفكير الإيجابي:

حددها راندا سالم (2017، ص39، 40) في مهارة حديث الذات الإيجابي، مهارة التخيل الإيجابي، مهارة التوقع الإيجابي، مهارة القيادة الذاتية للتفكير

2-4-1- مهارة حديث الذات الإيجابي:

وهو الحوار المستمر الذي يدور بيننا وبين أنفسنا بناء على رؤيتنا لما نراه ونسمعه ونعتقده، إنه كل من أشكال التفكير ثلاثي الأبعاد القائم على أساس الكلمات، الصور، الانفعالات. فنحن

نبني صورتنا الذاتية بناء على حديث الذات مستخدمين الكلمات التي تطلق صوراً تثير بدورها شعوراً أو انفعالاً ما.

2-4-2- مهارة التخيل الإيجابي:

- التخيل عملية عقلية يستطيع بها الطالب التذكر واسترجاع الصورة العقلية التي يؤلف بينها، لتصبح فكرة حقيقة جديدة، فهو القدرة على الرؤية المستقبلية. يتضح من خلال الأنشطة التالية:
- بناء صورة ذهنية لحدث واقعي تتكون نتيجة النشاط الموضوعي للشخص.
- يسمح بتصور نتيجة العمل قبل أن يبدأ وبالتالي يوجه الفرد نحو النشاط الذي ينبغي القيام به لتحقيق الهدف.
- يساعد على اقتراح سلوكيات وتوليد الأفكار لمواجهة الموقف المشكل.
- تكوين صورة موافقة لأوصاف الشيء.

2-4-3- مهارة القيادة الذاتية للتفكير:

ويقصد بها عملية قيادة الفرد للأنشطة العقلية والأفكار والقناعات الداخلية، ويتحدد من خلالها زمن وسرعة ونتيجة العمليات العقلية، كما أن هذا المفهوم يتباين في استخدامه وتوظيفه العديد من الأفراد بما يستخدمونه من استراتيجيات عامة ونوعية. ويستطيع الأفراد تطبيق القيادة الذاتية للتفكير بالاستعانة بعمليات التحدث الذاتي والتخيل الإيجابي اللذين لهما دور كبير في استحضار الصيغ اللفظية المناسب التي تواجه تفكير الفرد وتقوده لعمل تنظيمات وتخطيطات محددة، كما تمكنه من التحكم في عناصر الفشل وعوامل الاخفاق بألا تتسلل إليه مؤثرة في جودة أدائه.

2-4-4- مهارة التوقع الإيجابي:

وهي الاعتقاد بأن شيء إيجابي سيحدث، فهي مكتسبة وليست فطرية، تعتبر قابلة للتعديل وليست ثابتة ويمكن أن يتعلم التلميذ أن يتوقع توقعات تزيد من تقديره لذاته وثقته بنفسه وتجعله يدرك أنه يمتلك معطيات التأثير في الأحداث.

2-5- التفكير الإيجابي وتعديل السلوك:

يعمل التفكير الإيجابي على تعزيز قدرة الفرد وتوجيه طاقته الإيجابية نحو تعديل السلوكيات السلبية. ويشير (Caprara, 2003, p.9) إلى أن أول مقومات التفكير الإيجابي يأتي الوعي والإمكانات، والقدرات والفرص التي يمتلكها الفرد، ويشكل الوعي نواة الاقتدار الإنساني الذي يؤهله لتعامل مع متطلبات الحياة اليومية.

إن استخدام الفرد للتفكير الإيجابي يصاحبه انخفاض في مستويات القلق والخوف من مواجهة المشكلات الضاغطة مثل مواقف التنافس أو مواجهة الجمهور، وهذا يشير أن نمط التفكير الإيجابي يزيد من التقييم الذاتي الإيجابي، ومن فعالية الفرد نحو إدراك جوانب المشكلة والثقة في حلها (Belciug et al,1992, p p. 1-8).

ويري حجازي (2006) أن التفكير الإيجابي يسهم في التفسير المتفائل الذي يؤدي إلى التغلب على الصعاب خصوصاً في حالات المواقف الصعبة معززاً بالثقة وامكانات التعويض، كما يؤدي التفسير المتفائل إلى التخلي عن أهداف تشير إلى الدلائل الواقعية التي لا تستسلم لليأس، بل تحافظ على الواقعية، ويؤدي أيضاً إلى حسن توجه الذات (النجار والطلاع، 2015، ص. 212).

2-6- أهمية تعليم التفكير وتنمية قدراته:

يعتبر التفكير أداة أساسية في تحصيل المعرفة، ونشاط طبيعي لا يستغني عنه الإنسان في حياته اليومية، ولكن قد يتساءل البعض: هل يحتاج الإنسان أن يتعلم كيف يفكر؟ أو ليس الإنسان مفكراً بطبيعته؟ هل بالإمكان تعليم التفكير وتنمية مهاراته؟ والجواب على ذلك، أن الإنسان في حاجة إلى تعليم طرق التفكير، والتدريب على مهاراته كحاجته لأن يتعلم كيف يتكلم وكيف يعامل الناس ليتمكن من التعامل مع متطلبات الحياة المعاصرة. "فالتفكير الإنساني عاملاً أساسياً في توجيه الحياة، وعنصراً جوهرياً في تقدم الحضارة لخير البشرية، ووسيلة رئيسية لفهم المستجدات المحلية والعالمية، والتعامل مع المستحدثات بكفاءة وفعالية" (إبراهيم، م، 2000، ص. 57) فتعلم التفكير ومهارات الإبداع حاجة تفرضها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شتى مناحي حياة الإنسان، والنجاح في مواجهة هذه التحديات يعتمد على كيفية استخدام المعرفة وتطبيقها، كما أن عصر التغيرات المتسارعة يفرض عليه لتكيف معها تعلم مهارات جديدة، واستخدام المعرفة في مواقف جديدة.

وفي مقدور كل إنسان أن ينمي قدراته العقلية ويعمل على تطويرها باستمرار من خلال ما يواجهه في حياته من تجارب وما يكتسبه من خبرات (السور، 2005، ص. 17).

وأكد (DeBono,1989) أنه يمكن تعلم التفكير لأن التفكير يبسط الأشياء والمواقف ولا يعمل على تعقيدها ويجب أن ننظر إليه كعملية بسيطة وآلية وإن ذلك لن يتم إلا من خلال تعلم التفكير. (العتوم وآخرون، 2009، ص. 43)، فقد نظر ديبونو للتفكير على أنه مهارة ذهنية يمكن أن تتحسن بالتدريب والممارسة والتعلم؛ ويتم ذلك بإعداد مواقف وتنظيم الخبرات المناسبة بحيث تكسب الفرد المعارف والمعلومات التي تتفاعل في ذاته؛ وتقوده إلى البحث عن بالمعلومات

أخرى أبعد وأعمق مولداً منها معرفة جديدة، وإمكانية تنميتها من خلال وتوفير الفرص لهم لتطبيقها في حياتهم الدراسية والعملية.

وتماشيا مع التطور السريع الذي يشهده القرن الحالي وظهور ما يسمى بالانفجار المعرفي وما يجري من تحولات جذرية وتغيرات متسارعة في مجالات الحياة المختلفة؛ تستمر حاجة الإنسان لتعلم التفكير ومهاراته كضرورة لتسهيل تكيفه مع مختلف المستجدات في محيطه " فلا يمكن لمجتمع أن ينهض ما لم يتقدم الفكر لديه ويكن في وسعه توفير الأسس المنهجية لذلك " (الكثيري، والنذير، 2000، ص.3).

إن تعليم التفكير بشكل عام والتفكير الإبداعي بشكل خاص هو أحد أهم الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الإنسانية المتقدمة إلى تحقيقها، فالأفراد المبدعين يلعبون دوراً مهماً وفعالاً في تنمية مجتمعاتهم في جميع المجالات التربوية والاجتماعية والفنية والتقنية، فقد نادى العديد من العلماء والباحثين بأن مدارس المستقبل يجب أن تصمم ليس للتعليم فقط بل للتفكير، ومن هنا رفعت العديد شعارات مناديه أن الهدف من التعليم يجب أن يكون تعليم الطالب (كيف يتعلم)، (كيف يفكر)، (كيف يعيش). واكتسبت تلك الشعارات أهمية خاصة لأنها تحمل مدلولات مستقبلية غاية في الأهمية والتي من شأنها التأثير في تنمية في أدايم الأكاديمي وفي دافعيهم للإنجاز، وتحقيق أهدافهم. وبالنظر للمشكلات التربوية والتعليمية والسلوكية والاجتماعية والسياسية، التي تعاني منها مجتمعاتنا اليوم، فنحن في أمس الحاجة للاهتمام برعاية الإبداع وبالطلاب المبدعين، رجال الغد، الذين يبنون الحضارات ويصنعون التقدم لأمتهم وللعالم أجمع، فما أحوج طلابنا إلى الاهتمام من جانبنا لتنمية النواحي العقلية والمعرفية في سبيل إخراج طاقاتهم الإبداعية وتوجيهها الوجهة السليمة المناسبة، لتنتج لنا بعد جهد جهيد أساسيات الحياة في مختلف الجوانب ويكون واقعنا عندها، أفضل وأحسن فالفرد المبدع يعتبر ثروة وطنية، يجب البحث عنها والحفاظ عليها، لما يمكن أن يسهم فيه من تقدم وازدهار حضاري،

يعتبر الطلبة المبدعون الثروة البشرية التي يجب على الدول اكتشافها وإطلاق طاقتها واستثمارها لصالح تقدمها في العالم الذين سوف يكون الحسم فيه للعقل والفكر وحسن استخدام الموارد المالية والبشرية، لأن الصراع القائم بين الدول اعتمادا على عقول أبنائها للوصول إلى سبق علمي وتقدم تكنولوجي يضمن لها الريادة والقيادة، ومن ثم فإن الهدف الأسسى من التربية في وقتنا المعاصر هو تنمية الإبداع والتفكير بجميع أنماطه. وحتى يستطيع الطلبة مسايرة هذا العصر في مواجهة مختلف التحديات والمشاكل التي يفرضها بشكل خلاق، وبات الاهتمام بتعليم مهارات التفكير واستراتيجياته ضرورة ملحة لا بد منها، من أجل إيجاد جيل قادر على مواكبة

التقدم والانفجار المعرفي الهائل. وذلك بالتركيز على تنمية عمليات التفكير العليا والقدرات الإبداعية.

3- القدرة الإبداعية:

تبلورت في السنوات الأخيرة عدة أهداف للعملية التربوية من أهمها الأهداف المعرفية التي جاء في مقدمتها تربية الإبداع وتنمية التفكير الإبداعي الذي جعلته المدرسة الحديثة هدفا أساسيا في جميع مراحل التعليم، وأصبح من مهامها تطوير أنشطتها الصفية ولا صفية من أجل المبدعين وتربية الإبداع عند المتعلمين. وهنا يكمن دور المدرسة في إعداد وخلق المناخ الملائم لإذكاء دافعية الطلبة على الإبداع في شتى المجالات، وبأن تتبنى الأساليب الاستكشافية بدلا من الشرح والتفسير وبأن تركز على الفهم والتطبيق بدلا من الحفظ والاسترجاع وأن تهتم بتطوير وتكوين الشخصية المبدعة لدى جميع فئات الطلبة وتنمية القدرات الإبداعية لديهم.

فالتربية الحقة هي التي تقود إلى الإبداع خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار دورها الفاعل في تربية الطلاب كلهم انطلاقا من المقولة التالية: "إن تربية الإبداع ممكنة لأي شخص طبيعي عادي من وجهة نظر عقلية، وتوجد اليوم براهين كثيرة على أن أي شخص عادي يمكن تطوير الإبداع لديه بقليل أو كثير بهذا الاتجاه أو بذاك" (روشكا، 1989، ص.207).

إن الاهتمام بتعليم وتعلم التفكير الإبداعي شكل محورا للعديد من الدراسات التي تبحث في الكشف عن طبيعته وعن العوامل التي تؤثر في تنميته، والمتتبع لمجال الإبداع يلمس تباينا واضحا بين العلماء في تحديد تعريف واضح للإبداع، فبعض العلماء يقصدون بالإبداع القدرة (Ability)، على خلق شيء جديد أو مبتكر تماما وإخراجه إلى حيز الوجود، بينما يقصد بعضهم الآخر في الإبداع العملية (Process) أو العمليات وخصوصا بالسيكولوجية، التي يتم بها إبداع الشيء الجديد ذي القيمة العالية، في حين ينظر فريق ثالث إلى الإبداع في حدود العمل الإبداعي ذاته أو الناتج (product) المتميز المنفرد المفيد للمجتمع، كما أن هناك من ينظر للإبداع في ظل ظروف بيئية (press) أو الصفات الشخصية (person) التي يمكن من خلال مراعاتها تنمية الإبداع، وأشار جروان (2002، ص.84) أنه "يتميز بالشمولية والتعقيد، لأنه ينطوي على عناصر معرفية انفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة".

وحسب (Sempson, 1922) هو المبادأة التي يبدئها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي (الخلايلة، والباييدي، 1997، ص.129). وفي نظر (Guilford, 1950) هو سمات استعدادية تضم طلاقة التفكير ومرونته والحساسية للمشكلات وإعادة تعريف المشكلة وإيضاحها بالتفصيلات، ويتناول وصف الشخص المبدع عادة ثلاث مجالات رئيسية هي: الخصائص المعرفية،

الشخصية، التطورية (عبيد، 2001، ص.85). أما في نظر (Berjson) هو انفعال قبل كل شيء، فالإبداع وإن كان عقليا فإن جوهره قائم على الحساسية والانفعال (حسين، 2002، ص.21). والإبداع يتحدد بالعديد من الصفات الشخصية المبدعة كخفة الظل، وروح الدعابة، الشعور بالحرية، ومقاومة الضغوط، والانفتاح للخبرة، ورفض التقليد والمثابرة وتأكيد الذات. (منسي، 2003، ص.37). وحدد (Vangundy, 1983) ثلاث مجموعات من العوامل التي تحدد بيئة الإبداع وهي البيئة الخارجية، البيئة الداخلية للأفراد داخل الجماعة، نوعية التفاعل بين أفراد الجماعة (الأعسر، 2000، ص.21). لأنه لكي يتحدد الإبداع يجب أن تتسم الظروف البيئية بشيء من الحرية والأمن، والسماح للشخص المبتكر بحرية التفكير والتعبير عن أفكاره وخبراته مع تدريب الخيال وتشجيع الأفكار الأصلية، غير مألوفة، وهذه تحددها طبيعة البيئة التي يعيش فيها المبتكر وأساليب التنشئة الاجتماعية والظروف الاجتماعية والاقتصادية نظام التعليم والإعداد (حسين، 2002، ص.21).

وما يمكن استخلاصه من التعاريف السابقة أن الإبداع هو محصلة العلاقة الشخصية للفرد مع محيطه الاجتماعي والطبيعي تنميه بيئة ديمقراطية تحترم حرية الفكر وتشجع على الإبداع، والتفكير الإبداعي عملية عقلية يحوى طلاقة التفكير وتنوع الاستجابات للمثير، ومرونة التفكير والأصالة الأداء، وإضافة معلومات موسعة وتفصيلية إلى الأفكار الرئيسية، تزكيه سمات عقلية ونفسية، وتدعمه بيئة ميسرة لهذا النوع من التفكير لتعطي في النهاية إنتاج إبداعي أصيل، مميز ونافع للأخرين بعيدا عن إتباع الأساليب الروتينية والنمطية فالفرد المبدع يميل إلى البحث عن كل ما هو جديد وغير مألوفة.

3-1- أبعاد القدرة الإبداعية :

القدرة الإبداعية قدرة عقلية لها مكونات يصل من خلالها الشخص المبدع إلى إنتاج أفكار جديدة غير تقليدية والأبحاث والدراسات السابقة التي عنيت بدراسة الإبداع والتفكير الإبداعي قد زودتنا بتراث وأدب نفسي غني في شرح وتحديد القدرات المكونة للإبداع حيث يرى معظم الباحثين أن الخصائص الأساسية للتفكير الإبداعي تتمثل في الطلاقة، الأصالة، والمرونة.

- الطلاقة: وتعني قدرة الفرد على توليد أكبر عدد ممكن من البدائل والمترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين والسرعة والسهولة في توليدها، فهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم تم تعلمها (جروان، 2005، ص.218).

- المرونة: ويقصد بها القدرة على تغيير الوجهة العقلية في التفكير أو التنوع في الأفكار، وتعدد زوايا النظر للمشكلة، وإيجاد طرق مختلفة لدراستها، وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه أو تحويل لمسار التفكير مع تغيير المثير أو متطلبات الموقف والمرونة هي عكس الجمود الذهني الذي يعني تبني أنماط ذهنية محددة سلفاً وغير قابلة للتغيير حسب ما تستدعي الحاجة.

- الأصالة: وهي قدرة المرء على التعبير الفريد والانيان بفكرة جديدة لم تخطر على فكر أحد من مجموعته. وتعني أيضاً القدرة على إنتاج استجابات أصلية قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، أي أنه كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها، وتتميز الاستجابات الأصلية أيضاً بالجدة والطرافة وفي الوقت نفسه بالقبول الاجتماعي (حسين، 2002، ص. 25).

3-2- تنمية القدرة الإبداعية:

يتطلب الإبداع المثابرة في اكتساب مهاراته، فهي كامنة تحتاج للكشف حتى تظهر على السطح. وبإمكان الجميع حسب ما قاله (De Bono, 1982) تحسين إبداعهم إذا ما استطاعوا تعلم القفز بخيالهم بأسلوب مبتكر وفعال وتحسين الإبداع ليس حكراً على المتفوقين، فمصححو ومعدوا برامج تعليم التفكير ليسوا بالضرورة أفضل المفكرين، فالإبداع هو مسألة دافعية والتزام بالتفكير كمهارة آلية ويتم التوصل من خلالها إلى أشياء جديدة وقيمة، إذاً فجزء مهم من الإبداعية يرجع فضله لطريقة التفكير. القدرات وحدها لا تكفي، فالبحوث التي أجريت على المبدعين والمكتشفين والعابرة اتفقت على أن بذل الجهد والالتزام مكون أساسي في تجسيد التفكير الإبداعي وتحويله إلى حقيقة، أي إلى منتج إبداعي.

إن الكشف عن طبيعة عوامل الإبداع لدى الفرد وعلاقتها بالكثير من المتغيرات كعلاقة الإبداع بالوراثة وعلاقته أيضاً بالجوانب الشخصية (المزاجية)، وبالذكاء العام أو القدرات العقلية العامة التي تتشكل منها درجة الذكاء المركبة أو ما يعرف باسم نسبة الذكاء يهدف إلى رسم بروفيل تكاملي للشخص المبدع يساهم في تحديد المسار المناسب له، بداية بتفعيل الإطار المنظم والموجه للسلوك الفعال (الوعي والإرادة والتوجه نحو المستقبل) وتقدماً نحو تنمية ما لديه من سمات واستعدادات لتصبح قدرات ومهارات للوصول إلى الأساس النفسي الفعال للسلوك، والذي ثبتت أهميته كمفهوم يشار به إلى ذروة الفعالية الشخصية وهذا بالطبع ما تهدف إليه عملية رعاية الأفراد بشكل عام ورعاية التفوق بشكل خاص سواء على المستوى الرسمي أو غير الرسمي من قبل المؤسسات الاجتماعية المختلفة كالأسر، المدرسة، الجماعات الخاصة، مراكز الرعاية النفسية

والاجتماعية و السياسية والإدارية...الخ. وتتحدد البيئة التي تتوافر بها العوامل المسيرة للتفكير الإبداعي بدءاً من الأسرة والمدرسة والمجتمع، حيث النظم والقوانين المشجعة والاهتمام وتشجيع جميع أنواع الإبداع والابتكار.

3-3-متطلبات رعاية الإبداع:

إن الانتقال من المناخ النمطي التقليدي إلى المناخ المحفز المشجع على الإبداع يتطلب إجراءات تمهد الهيئة التعليمية والطلاب والأولياء بل والمجتمع المحلي، ليس فقط لتقبل المناخ الجديد بل والإسهام في تفعيله، ويعتبر الكشف والتعرف على الأفراد المبدعين وعلى نواحي القوة والقصور لديهم أول خطوة في مسار رعايتهم، ما يتيح للقائمين على رعايتهم التعرف على استعداداتهم واهتماماتهم والتركيز على خصائصهم المختلفة، المعرفية والوجدانية وتعليمية والاجتماعية ونواتجهم الإبداعية، لتوضيح مطالب نموه ورعايته. ونلخصها حسب ما جاء به حنورة (2003، ص ص.31-36) في الآتي:

3-3-1- اكتشاف وتنمية الاستعدادات:

تتمثل في جمع المعلومات المتنوعة التي تعبر عن أوجه القوى المختلفة لدى كل طالب وتحديثها بصورة مستمرة. فاكتشاف السمات والاستعدادات هو الخطوة الأولى التي ينبغي أن ينهض بها المدرس في الفصل، أو الجهة التي يناط بها الكشف عن إمكانيات الطلاب لتصنيفهم واكتشاف المبدعين منهم وغير المبدعين سواء كانوا عاديين أو غير عاديين حتى يمكن القيام بعملية التوجيه والإرشاد والتخطيط للاحتياجات ووضع البرامج المناسبة وتفعيل تلك البرامج.

3-3-2- تنمية القدرات والمهارات:

تصنيف المعلومات التي تم جمعها سابقاً إلى مؤشرات عامة مثل القدرات، والاهتمامات وأسلوب التعليم المفضل، والإنتاج الفعلي إن وجد. وبعد أن يتم تصنيف الأفراد بناء على استعدادهم في وقت مبكر يتم تقديم الخبرات التربوية المناسبة لهم لتنمية استعداداتهم وخصائصهم الكامنة وتحويلها إلى قدرات ومهارات فعالة في سياق السلوك الإبداعي، ومع استمرار التدريب واكتساب الخبرات تنمو هذه القدرات والمهارات وتصل حتى تعمل بأقصى وسع لها، عندئذ يظهر الإبداع والتفوق في التفكير والعمل والإنتاج في مراحل الحياة المختلفة.

3-3-3- ممارسة عملية الإبداع:

أكدت الدراسات النفسية الحديثة في مجال عملية الإبداع أن توفر الاستعدادات الإبداعية مهم للتفوق والإبداع ولكن الأمر الأهم هو ممارسة عملية الإبداع أو الفعل الإبداعي

ممارسة مستمرة، ذلك أن التعليم والممارسة والتدريب هي التي تحول الاستعدادات إلى قدرات ومهارات، وتجعل ممارسة الإبداع عادات شبه ثابتة عند الطلاب.

3-4- التدريب على تذوق وتقويم النواتج الإبداعية:

إن العائد من الممارسات المتعلقة بالسلوك الإبداعي تحتاج إلى التعامل معها باستبصار يتيح استثمار مفرداتها بما يرشح، ويدعم أبعاد سلوك الإبداع، وهو الأمر الذي لا يكمل إلا من خلال الانتباه إلى أهمية تدريب وتنمية الآليات الفردية المناسبة للتفاعل مع الناتج الإبداعي من حيث المراجعة والفحص والتحسين والتقويم والتذوق...الخ، وهو ما يقود إلى المرحلة الأخيرة مرحلة التغذية الراجعة التي تعمل بمثابة المحرك والموجه لدينامية السلوك الإبداعي.

3-5- المراجعة والمتابعة:

إن مراجعة العملية الإبداعية ومتابعتها توفر تغذية راجعة تلعب دورا حيويا وبارزا في التعامل مع العملية الإبداعية وعواملها ومراحلها المتتالية حتى يمكن سد الثغرات وإدخال التحسينات أو إلغاء الاضافات وتعديل المسارات...الخ، في تنشيط المبدعين والمتفوقين وتشجيع الراعين لهم والمشرفين عليهم مما يدفعهم إلى مواصلة الإبداع والتفوق والمثابرة على الإنجاز والإنتاج وبدون هذه المراجعة والمتابعة فإن عملية الإبداع تخمد وتنطفئ

3-4- علاقة الإبداع بالتفكير الإيجابي:

"الحياة التي تعيشها الآن ليست إلا انعكاس من أفكارك وقراراتك واختياراتك سواء كنت مدركا لذلك أم لا ولو أخذت المسؤولية تكون قد بدأت الطريق إلى التغيير والتقدم والنمو "ابراهيم الفقي.

تتمثل العلاقة بين التفكير الإيجابي والإبداع، في رؤية علم النفس الإيجابي للإبداع، والتي تتلخص في كون الإبداع تفكير ايجابي في قدرات الأفراد وطاقاتهم، "فكل إنسان لديه إمكانات تفوق أدائه الفعلي، ومن حقه أن يسعى لتحقيق إمكاناته من أجل تحقيق ذاته إلى أقصى الحدود، بما يختصر التفاوت بين ما لديه من إمكانات وما يحققه فعلاً من إنجازات" (الأعسر، 2010). وبالتالي فإن من واجبات المجتمع إتاحة الفرصة المناسبة التي تمكن أفرادها من تحقيق ما لديهم من إمكانات. فالعقل البشري وقدرات الأفراد قابليته للتشكل لتوائم مع متطلبات البيئة، فبقدر ثراء البيئة من حيث تجدد المثيرات وتنوعها في مناخ مدعم بقدر انتعاش المخ وازدهاره، وبقدر ما كانت البيئة محفزة وثرية ساهمت في تفجير طاقات الأفراد إمكاناته، و"التربويين أمام تحديات كبرى نقلت ثقل المعادلة من التسليم السلبي بالثوابت إلى التحدي الإيجابي لتنمية الإمكانات"

(الأعسر، 2010). من هنا كان الالتقاء بين مبادئ علم النفس الإيجابي ومبادئ الإبداع في اكتشاف المبدعين ورعايتهم.

وقد ذهب كل من (Maslow et Rogers) ودافعت عنه بعد ذلك باربرا كلارك (B. Clark) إلى أن كل فرد يولد مبدعا وينبغي أن تتوفر له الظروف والخبرات والمواقف التربوية كي يصل إلى أقصى نمو ممكن ويؤدي إلى أفضل أداء متوقع وافترضت باربرا كلارك بأن التعلم الأمثل (Learning optimal) هو ذلك النوع من التعلم الذي يمكن أن يوصل الطالب إلى حالة التفكير الإبداعي (سعادة، 2003، ص. 262). والإبداع من هذا المنطلق يتوقف على المناخ الاجتماعي الذي يعيشه الفرد فإن كان المجتمع حراً خالياً من الضغوط وعوامل الكف التي تدفع للمسايرة فإن ما لدى الفرد من طاقات إبداعية ستزدهر وتحقق وفي هذا تحقيق لذاته، فحسب روجرز وجولدشتاين الإبداع يصدر أساساً عن ميل لدى الإنسان لتحقيق ذاته (الكناني، 2005، ص. 50-52). فلإبداع شروط أشار إليها كارل روجرز في قوله: "إن الناس يحتاجون إلى شرطين إذا أرادوا أن يقوموا بعمل مبدع: الأمن النفسي، والحرية النفسية. وإحساس الطفل بالأمن النفسي ينتج من ثلاث عمليات مترابطة (فضل، د-ت، ص. 139):

- تقبل الطفل كفرد ذي قيمة غير مشروطة، والإيمان بالطفل بصرف النظر عن وضعه الحالي.
- تجنب التقييم الخارجي، ودعم تقييم الذات.
- التعاطف مع الطفل، ومحاولة رؤية العالم من وجهة نظره، وتفهمه وتقبله.

وأكد (Csikszentmihalyi, 1999) أحد مؤيدي الاتجاه الاجتماعي على أهمية التنظيم الاجتماعي للمعرفة، وعملية التفاعل الاجتماعي التي تحدث بين الأفراد. والتي تؤثر في العملية الإبداعية، كما أكد على أهمية السياق الاجتماعي الذي تحدث فيه العملية الإبداعية بما توفره من بيئة مشجعة على التفكير (أبو جادو، نوفل، 2010، ص. 138).

- كيف يؤثر المزاج الإيجابي على الإبداع؟

في عام 2010، أراد ثلاثة باحثين من جامعة ويسترن أونتاريو معرفة تأثير المزاج الإيجابي على قدرتنا العقلية، وقد توصلوا في أبحاثهم الأولية إلى أن المزاج الإيجابي له القدرة على تمكين المرونة الإدراكية، وأن الأشخاص الذين هم في حالة مزاجية إيجابية هم أكثر عرضة لقبول ما يتعلمونه والتفكير بعقل متفتح إذا جاز التعبير. وبعد اختبار 87 شخص تم تقسيمهم على ثلاث مجموعات بحيث شاهدت المجموعة الأولى مقاطع فيديو إيجابية وشاهدت المجموعة الأخرى مقاطع فيديو سلبية، وشاركت المجموعة الثالثة في نشاط مزاجي محايد، واكتشف الباحثون أن الطلاب في المجموعة الأولى كانوا أكثر احتمالية للحصول على نتائج أعلى في اختبارات قياس قدرات

التفكير للطلاب مقارنةً بالمجموعات الأخرى. وقد لاحظ الباحثون أيضاً أن الطلاب الذين شاهدوا مقاطع فيديو سلبية سجلوا نتائج مشابهة للطلاب الذين شاهدوا مقاطع فيديو محايدة، أي أنهم لم يكونوا أسوأ ولا أفضل، بمعنى أنهم توصلوا إلى أن المزاجية السلبية لم يكن لها تأثير ملموس على التفكير، أما المزاج الإيجابي فمن المرجح أن يساعدك على أن تكون مبدعاً لأنه يسمح لك بفتح عقلك على مزيد من الاحتمالات (دعاء، 2008).

- خاتمة:

رعاية الإبداع والاهتمام به ما هو إلا تجسيد حي لاعتبار أن للإنسان قيمة عليا بالمجتمع له الدور الكبير في بناء الوطن والارتقاء به. والمبدعون في كل مجتمع الطاقة الدافعة نحو التقدم والبناء فعن طريقهم يمكن أن تصل الانسانية إلى أعلى ما تطمح فيه في حقل المخترعات التي تنقل الإنسان من موضعه الحالي إلى حالة التقدم التي نسعى جميعاً للوصول إليها. والتفكير بكافة أنواعه ومستوياته ومهاراته تعلماً وتعليماً أمر بالإمكان تحقيقه وجعله حقيقة وواقعاً ملموساً سواء أكان ذلك داخل البيئة المدرسية أو خارجها، وذلك إذا ما وفرنا المناخ الملائم لإذكاء دافعية الطلاب؛ في إطار إيجابي من العقل يتعلمون فيه بشكل أسرع، وتزداد مهاراتهم الاجتماعية، ومواردهم الفكرية، ومدى اهتمامهم بالإبداع، فالتعليم الإيجابي يساعد على تحسين تدريس المواد التقليدية، ويساعدهم على التعلم، ويدعمهم في تنميتهم الخاصة للتفكير الإبداعي. ويزيد رضاهم عن الحياة ويحافظون على مرونتهم النفسية وشعورهم بالحيوية في الحياة وزيادة مواردهم الشخصية ورفاههم العقلي. والتي ينبغي أن تنتقل إلى الطلاب عن طريق التدريس، فالمؤسسات التربوية بمستوياتها وأشكالها كافة هي المعنية بتعليم الرفاه العقلي لطلابها والارتقاء بطاقتهم الإبداعية لتمكينهم من تحقيق تنمية واسعة.

- توصيات:

- تنمية قدرات التفكير الإبداعي للأفراد بصفة عامة والطلاب بصفة خاصة، لأنها تمثل أحد الأهداف التربوية المهمة التي تسعى المجتمعات لتحقيقها.

- تعزيز دافعية المعلمين والاستاذة لتعامل مع المواقف ومشكلات البيئة الصفية بطريقة إيجابية والسماح للطلبة في المشاركة في العملية التعليمية وتقديم الاقتراحات اللازمة لنموهم في الاتجاه الإيجابي.

- دراسة العلاقة بين علم النفس الإيجابي والتعليم، ولا سيما فيما يتعلق تطبيق برامج ما يسمى بالتدخل الإيجابي في مجال التعليم، مثل تدريب التفاؤل -برنامج المرونة- أو دعم المشاعر الإيجابية لتنمية وتطوير نقاط القوة الإيجابية لدى الطلاب.

- التنفيذ العملي لعلم النفس الإيجابي لدعم المشاعر الإيجابية التغلب على الصورة النمطية التقليدية للتفكير.
- العمل على استحداث الأساليب التربوية التي ترتقي بطاقة الإنسان لتصبح طاقة فعالة مبدعة.

- قائمة المراجع:

- إبراهيم، أمانى سعيدة سيد. (2005). فاعلية برنامج لتنمية التفكير الإيجابي لدى الطالبات المعرضات للضغوط النفسية. مجلة كلية التربية. الاسماعلية. جامعة قناة السويس.
- إبراهيم، مجدي عزيز. (2000). إدارة التفكير السليم. التحدي الحقيقي في عصر العولمة. المؤتمر العلمي الثاني عشر. مناهج التعليم وتنمية التفكير. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.
- أبو جادو صالح، ونوفل، بكر. (2010). تعليم التفكير، النظرية والتطبيق. ط3. عمان. الأردن: دار المسيرة.
- أبو حلاوة، محمد السعيد. (د- ت). الإيجابية. متاح على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني التالي: <http://www.holol.net/files/positive/> آخر زيارة في الساعة 23:25 يوم الأحد 2019/09/08.
- أبو حلاوة، محمد السعيد. (2010). جودة الحياة المفهوم والأبعاد. ورقة مقدمة ضمن إطار فعاليات المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية جامعة كفر الشيخ، مصر. ص ص. 02-22. متاح على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني: <http://www.vipedu.us/?page=details&newsID=58&cat=19> آخر زيارة للموقع في الساعة 16.00 يوم الاثنين: 2020/01/20.
- الأعسر، صفاء. (2000). الإبداع في حل المشكلات. د ط. القاهرة: دار قباء للطباعة النشر والتوزيع.
- الأعسر، صفاء. (2010). علم النفس الإيجابي ودراسة الموهبة. اكتشاف الموهبة ورعايتها من منظور نموذج رونزولي الاثرائي. ورقة عمل مقدمة للملتقى الخليجي الأول لرعاية الموهوبين "الموهبة تجتمعنا". متاح على شبكة المعلومات العالمية، آخر زيارة للموقع في الساعة 13.00 يوم السبت 03-11-2018. على الرابط الإلكتروني: http://www.almarefh.net/show_content_sub.php.
- الأنصاري، سامية لطفي. (2012). ندوة عن التفكير الإيجابي. استراتيجياته وتطبيقاته. المجلة المصرية للدراسات النفسية. المجلد 22 عدد فيفري: 2012.
- السرور، ناديا هایل. (2005). تعليم التفكير في المنهج المدرسي. ط1. عمان. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- السلمي، شريفة زيد. (2016). نحو تنمية التفكير الإيجابي لدى الأجيال الصاعدة. الرابط الإلكتروني التالي: <http://www.holol.net/files/positive/> آخر زيارة للموقع على الساعة: 00:30 يوم: 2019/04/25.

- الطيطي، محمد حمد. (2003). مهارات التفكير الإيجابي في المدرسة الأساسية. المؤتمر العلمي العربي الثالث لرعاية الموهوبين والمتفوقين. الأردن: المجلس العربي الموهوبين والمتفوقين.
- العتوم، يوسف عدنان. ذياب، عبد الناصر، بشارة، موفق. (2009). تنمية مهارات التفكير. نماذج وتطبيقات عملية. ط2. عمان. الأردن: دار المسيرة.
- الكثيري، راشد والنذير، محمد. (2000). التفكير ماهيته، أنواعه، أهميته. المؤتمر العلمي الثاني عشر. مناهج التعليم وتنمية التفكير. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ج 2، 2000.
- الكنانى، ممدوح عبد المنعم. (2005). سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته. ط1. عمان. الأردن: دار المسيرة.
- النجار، يحيى، الطلاع، عبد الرؤوف. (2015). التفكير الإيجابي وعلاقته بجودة الحياة لدى العاملين بالمؤسسات الأهلية بمحافظة فلسطين. مجلة النجاح للأبحاث. (العلوم الإنسانية). المجلد 29 (2).
- جروان، فتحي عبد الرحمن. (2002). تعلم التفكير. مفاهيم وتطبيقات. ط1. عمان. الأردن: دار الكتاب الجامعي.
- جروان، فتحي عبد الرحمن. (2005). تعلم التفكير. مفاهيم وتطبيقات. ط2. عمان. الأردن: دار الكتاب الجامعي.
- حسين، محمد عبد الهادي. (2002). استخدام الحاسوب في تنمية التفكير الابتكاري. ط1. عمان. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.
- حنوره، مصري. (2003). دور المدرسة الحديثة في رعاية الإبداع ورعاية التفوق. المجلة التربوية. مجلد 9. العدد 69.
- خضر، فخري رشيد. (2015). أثر الأنشطة الاثرائية في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة الصف الثامن الاساسي في مبحث الجغرافيا. مجلة دراسات. العلوم التربوية. محلد 42. العدد 3. ص ص. 873-890.
- خليفه، عليه. (2017). فعالية البرنامج المقترح لتعليم التفكير في تنمية قدرات التفكير الإبداعي لطلاب الجامعة رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد أمين دباغين سطيف 2 الجزائر.
- خير الله. سيد محمد. (2008). علم النفس الإيجابي. ط1. القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
- دعاء. (2008). التفكير الإيجابي. متاح على شبكة المعلومات العالمية على الرابط الإلكتروني التالي: www.almsal.com/post آخر زيارة في الساعة 20:15 يوم: 2019/09/22.

- روشكا، الكسندور. (1989). الإبداع العام والخاص. ترجمة: غسان عبد الحي أبو فخر. الكويت: عالم المعرفة.
- سالم، أمنة أحمد محمد. (2012). أثر استخدام نموذج التفاؤل المتعلم على تنمية التفكير الناقد والنضج الاجتماعي من منظور علم النفس الإيجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة. مصر.
- سالم، رندا رضا العراقي. (2017). تنمية مهارات التفكير الإيجابي كمدخل لتحسين الكفاءة الاجتماعية والأكاديمية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة دكتوراه كلية البنات. جامعة عين شمس.
- سعادة، جودت أحمد. (2003). تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية. ط1. عمان. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عبد الكريم الخلايلة، عفاف البابيدي. (1997). طرق تعليم التفكير للأطفال. ط2. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبید، ماجدة السيد. (2001). تربية الموهوبين. د-ط. عمان. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.
- فضل، أسماء علي محمد. (د-ت). التربية الإبداعية وأثرها في المجتمع. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (34). ص139.
- قطامي، يوسف. (1996). تعليم الإبداع. جامعة القدس المفتوحة.
- حجازي مصطفى. (د-ت). علم النفس الإيجابي إطلاق لطاقت الحياة. متاح على شبكة المعلومات العالمية على الرابط الإلكتروني التالي: www.mominoun.com/articles آخر زيارة على الساعة: 2019/09/27 يوم: 16.30
- منسي، محمد عبد الحليم. (2003). الإبداع والموهبة في التعليم العام، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- يونس، سلامة مرعي. (2011). علم النفس الإيجابي. ط1. القاهرة. مصر: مكتبة الانجلو مصرية.
- يونس، سلامة مرعي. (2015). علم النفس الإيجابي، تطوره، ومجالاته التطبيقية، ورؤية مستقبلية بالوطن العربي. مجلة الشرق الأوسط لعلم النفس الإيجابي 1. (1). 45-59.
- Belciug, M. P. Effects of prior expectancy & performance outcome on attributions to stable factors in high performance competitive a Athletics SA Res Sport, Physical Education Research, Vol (14),no (2), pp.1-8.

- Caprara, G. V. & Cervone, D. (2003). A conception of personality for psychology of human strengths. In Lisa, G. Aspinwall and Ursula M. Staudinger, (Ed), Amazon Kindle's Psychology of human strengths: Fundamental questions and future directions for a positive psychology (2002).
- Crystal L. Park (2003). The Psychology of Religion and Positive Psychology. Psycholog Of religion. New Sletter, Volume 28, NO.4, PP. 1-20. American Psychological Association Division 36.
- Seligman, M. E. P, & Csikszentmihalyi, M. (2000). Positive psychology: An introduction. American Psychologist, 55, 5–14.
- Stallard .Pull (2002) :Think Good-Feel Good, New York, Wely & Sons